

Neighborhood Concept and it is Developing According to Iraqi Micro Environment

The 1st Scientific Architectural Conference for Postgraduates' Researches 12 May, 2016

Dr. Mustafa Abdul Jalil 

Engineering College, University of Baghdad/ Baghdad

Email: dr.mustafa.a.jalil@iurp.uobaghdad.edu.iq

Dr. Ihsan Abbas Jasim

Engineering College, University of Wassit / Wassit

Received on: 12/3/2016 & Accepted on: 26/6/2016

ABSTRACT

The neighborhood concept developed through time as a result for development changes in urban life and socio_tecnology changes. Certainly these concept when apply it on cities, causing direct effect on urban life and urban form. Then, If we are use this concept, as an abstract meaning, without modifying, it causing bad effect on urban life. Therefore, we need to accommodate the neighborhood concept to environment and social life to can create active city with urban form, and urban community.

The research try to clarify circumstance of creating neighborhood, and it is development stages, to reach to investigate on what neighborhood shape useful to our environment. The important of research, when it finding basics for planners to drawing active neighborhoods. Supposing the concept of neighborhood is one of important principals in urban planning.

نشوء وتطور فكرة المحلة وعلاقتها بالبيئة المحلية العراقية

الخلاصة

تطورت فكرة المحلة السكنية ومررت بمراحل عديدة في البيئة التي نشأت فيها هذه الفكرة بناءً على التطور التكنولوجي والاجتماعي وتحديات النمو السكاني ، وفي ضوء هذا التطور تغير ايضا الكثير من المفاهيم التخطيطية، ان مفهوم المحلة اثر في شكل المدينة بصورة لذا يمكن القول بان مشكلة البحث تتحدد بضعف ملائمة التصميم الشطرنجي للمحلة السكنية، والمعتمد على طروحات غريبة لواقع حال المجتمعات المدينة العربية الاسلامية، لما يفقده من معايير الخصوصية والبيئة الطبيعية وغيرها. فهدف البحث هو القاء الضوء على المحلة السكنية وظروف نشوئها ومراحل تطورها في ضوء الأفكار التخطيطية الحديثة والتحري عن الشكل الملائم للبيئة العراقية الذي يرتقي بالبيئة الحضرية. وتكمن اهمية البحث في كونه يوفر اساس لمخططي المدن خصوصا وان العراق يمر بمرحلة نمو حضري

كبيرة ويشهد اعداد المخططات الاساسية لاغلب مدنه. على افتراض عد مبدا المحلة السكنية كوحدة تخطيطية واحد من اهم المبادئ التخطيطية للمناطق السكنية، بعد مؤامته واستعادته لخصائصه التراثية الصحيحة والحد من حالة الاغتراب في المدينة وتحقيق التوازن الاجتماعي والبيئي لقطاع السكن. اعتمد البحث منهجا بدا به من عرض الادبيات التي تناولت مبدا المحلة السكنية واصوله، وتطوره كمفهوم، واساليب تطبيقه نظريا وعمليا للاستدلال على المؤشرات الصحيحة التي يمكن اعتمادها لهذا المفهوم. ويتكون هيكل البحث من مبحثين، الاول تناول نشوء وتطور فكرة المحلة، والمبحث الثاني تناول الشكل المحلة الملائم للبيئة المحلية.

الكلمات الرئيسية: المحلة السكنية، البيئة المحلية، البيئة التقليدية، الراحة السكنية، التخطيط الحديث، التوازن الاجتماعي، النسيج التقليدي، المفاهيم الاسلامية، التكيف مع البيئة.

المقدمة

ومما لاشك فيه ان المناطق السكنية في مدننا الحالية تمثل تجسيدا واضحا لحاجة الاغتراب هذه ويتأتى ذلك من كونه قطاعا كبيرا يحتل الحيز المكاني الاكبر في كل المدينة، اذ فقدت هذه المناطق الهوية التي كانت تتمتع بها المحلات السكنية التراثية للمدن الاسلامية الاصلية وانعكس هذا بشكل واضح على الترابط الاجتماعي لسكان هذه المحلات الجديدة فتكسرت وانحلت الاواصر التي كانت تجعل من سكان المنطقة الواحدة بنيانا مرصوفا متكافلا يشد بعضهم بعضا.

وقد تطورت هذه الفكرة ومرت بمراحل عديدة في البيئة التي نشأت فيها هذه الفكرة بناءً على التطور التكنولوجي والاجتماعي وتحديات النمو السكاني، وفي ضوء هذا التطور تغير ايضا الكثير من المفاهيم التخطيطية، ان مفهوم المحلة اثر على شكل المدينة بصورة عامة، كون المحلة هي الجزء الرئيس (الصغر) في تشكيل المدينة. كما ان وظيفة المدينة تؤثر على شكل المحلة تبعا لموقعها المكاني فتصميم المحلة في طرف المدينة لا يشبه المحلة في مركز المدينة.

لذا يمكن القول بأن مشكلة البحث تتحدد بضعف ملائمة التصميم الشطرنجي للمحلة السكنية، والمعتمد على طروحات غريبة لواقع حال المجتمعات المدينة العربية الاسلامية، لما يفتقده من معايير الخصوصية والبيئة الطبيعية وغيرها. اذن إن استمرارية الاعتماد على الفكرة الاولى لنشوء المحلة السكنية ادى الى التسبب بمشكل كثيرة وكبيرة للبيئة الحضرية.

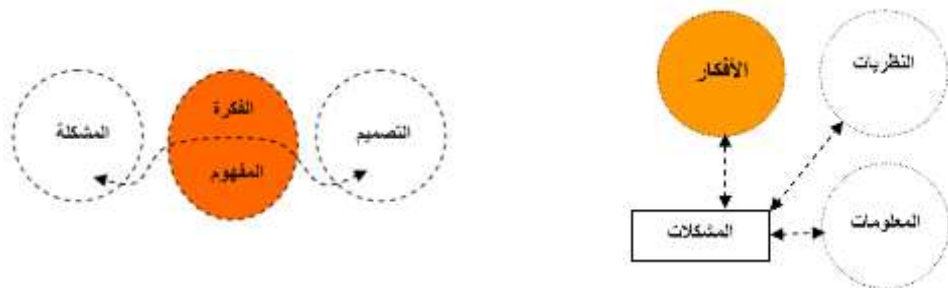
فهدف البحث هو القاء الضوء على المحلة السكنية وظروف نشوئها ومراحل تطورها في ضوء الافكار التخطيطية الحديثة والتحري عن الشكل الملائم للبيئة العراقية الذي يرتقي بالبيئة الحضرية. وتكمن اهمية البحث في كونه يوفر اسس لمخططي المدن خصوصا وان العراق يمر بمرحلة نمو حضري كبيرة ويشهد اعداد المخططات الاساسية لاغلب مدنه. على افتراض عد مبدا المحلة السكنية واحدة من اهم المبادئ التخطيطية للمناطق السكنية، بعد مؤامته واستعادته لخصائصه التراثية الصحيحة والحد من حالة الاغتراب في المدينة وتحقيق التوازن الاجتماعي والبيئي لقطاع السكن.

اعتمد البحث منهجا بدا به من عرض الادبيات التي تناولت مبدا المحلة واصوله، وتطوره كمفهوم، واساليب تطبيقه نظريا وعمليا للاستدلال على المؤشرات الصحيحة التي يمكن اعتمادها لهذا المفهوم. ويتكون هيكل البحث من مبحثين، الاول تناول نشوء وتطور فكرة المحلة، والمبحث الثاني تناول الشكل المحلة الملائم للبيئة المحلية.

اولا : تطور فكرة المحلة

يشير الكاتب أدور سعيد في كتابه "العالم، النصّ، والناقد" الى الطريقة التي تنتقل بها أي نظرية او فكرة، اذا اشار ان النظريات والأفكار تنتقل عبر فضاء، في أربع مراحل رئيسية، الأولى منطلق الفكرة فهناك نقطة الأصل هو الموقع الاول (المكان) الذي نشأت فيه الفكرة، المرحلة الثانية هي الحركة للفكرة خلال ضغط السياقات المختلفة، والثالث هو مجموعة الشروط الموضوعية التي تسمح لانتقال هذه الفكرة الجديدة، والمرحلة الرابعة هي بيئة الموقع (المكان) الجديد والفترة الزمنية لتطبيق الفكرة (الزمان)، ان فكرة "حركة النظرية" تفتح افاق جديدة للطريقة التي تنشأ وتنتقل بها الأفكار ضمن بيئات ثقافية مختلفة كسمة مهمة لنشوء معرفة^١.

إن الفكرة الحديثة للمحلة السكنية نشأت في بيئة مختلفة عن البيئة العراقية وقبل ما يقارب تسعة عقود، أي في زمان ومكان مختلف، انتقلت الى العراق وتم تبنيها في عملية التخطيط الحضري لغاية الان. علما ان عملية التصميم هي عملية الوصول الى الحلول من خلال فحص المشكلات ذات الصلة وهي عملية ليست خطية وبتجاه واحد بل هي عملية جدلية تحدث في منظومة عمل المصمم لرؤية العلاقة الوثيقة وتبين ان الحلول تتبع من فهم المشكلات^٢، شكل (١). فهناك ثلاثة مداخل لمعالجة الاشكالات وهي الافكار والنظريات والمعلومات، وكل تخطيط او تصميم لمعالجة مشكلة معينة يجب يمر عبر الفكرة او المفهوم، شكل رقم (٢). فالسؤال المطروح هل تصميم المحلة العراقية مر عبر الفكر وتجاوب مع المشاكل المحلية في الفترات الزمنية المختلفة. فهدف التخطيط لاستعمالات الاراض بصورة عامة هو تجاوز مشكال تدني نوعية البيئة الحضرية وتحقيق التنمية الحضرية المستدامة^(٣)، وعن طريق التوزيع الصحيح والمتوازن للأرض بين الاستعمالات المتنافسة، ويعتبر تخطيط المحلة السكنية اللبنة اولى والاساسية لتخطيط المدينة والهدف هو وضع الحلول المناسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المختلفة. مع الاخذ بنظر الاعتبار ان تخطيط استعمال الأرض الحضرية هو جزء من عملية تخطيط شاملة تقوم بوضع التصورات المستقبلية للتنمية الحضرية والإدارية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والخدمية والبيئية.



شكل رقم (١) مداخل التعامل مع المشكلات

المصدر : ابو سعدة، هشام جلال ص ٥

شكل رقم (٢) الفكرة والمفهوم حلقة الوصل بين المشكلة

والحل

المصدر : ابو سعدة، هشام جلال

نشوء المحلة

إن أول من طرح فكرة المحلة السكنية في العصر الحديث، هو كلارنس بيرى عام ١٩٢٩^(٤)، كتب كلارنس بيرى هذه النظرية كجزء من تقرير المخطط الإقليمي لمدينة نيويورك، لتكون كدليل للتنمية في المنطقة الحضرية، شكل (١-٣)، لقد انبثقت صيغة وحدة الجوار نتيجة لاهتمام بيرى وتأثره بغياب التحسينات في الأوضاع الاجتماعية والحضرية حيث كانت المساكن العشوائية الرديئة والازدحام المرورى والتدهور والانهيال الاجتماعي من أهم مشكلات المناطق الحضرية في أمريكا خلال الربع الأول من القرن العشرين. حيث اشار الى قيمة التصميم الحضري ذا النوعية الجيدة في تعزيز الروحية الجيدة وخلق الشخصية للمحلة وايجاد خطة لحى مثالي^(٥).

إن المحلة السكنية هي مجموعة من المنازل وما يحيط بها من أرض يجب أن تنظم لتقيد وتحد من حركة السيارة. ويجب أن تضم المحلة السكنية المنازل والخدمات العامة فقط كمدرسة ابتدائية واحدة، حدائق ومحلات محليتين بحيث لا يزيد حجم المحلة عن مساحة دائرة مركزها المدرسة الابتدائية ونصف قطرها يتراوح بين ٤٠٠-٨٠٠ م. وعدد السكان بحدود ٥٠٠٠ شخص بما يكفي لدعم مدرسة ابتدائية والمحلات التجارية الصغيرة^(٦) وعلى ذلك فالمساحة الإجمالية للمحلة تكون دالة للكثافة. وتحد المحلة طرق شريانية بعرض مناسب تسمح بالمرور العابر وتحدد حدود المجاورة مساحة المحلة وتعرفها، شكل (٣).

قامت النظرية نتيجة الحاجة الماسة لمقاومة التدهور البيئي والاجتماعي الحضري الذى انتشر في أمريكا والعالم الصناعي وأن هناك علاقة سببية واضحة بين نمط البيئة ونمط السلوك الفردي والمجتمعي، وأن الحياة الجمعية ضرورية للإنسان وهى شرط أساسي للنظام والتربية الاجتماعية. ولذلك فتتظيم البيئة على أساس المحلة يعد وسيلة ضرورية لممارسة هذه الحياة الجماعية، كما أنها تساعد على حفظ القيم التى تميز المجتمع. وقد ساعد هدف تقليل الحركة للمحلة داخل المحلة السكنية على التصميم المحكم لتدرج شبكة الطرق. فجاءت الطرق الشريانية لتشكل حدود المحلات، بينما داخل المحلة طرق فرعية ومحلية تصمم لمنع المرور العابر ولتحمل فقط عدد السيارات الضرورية لخدمة الجوار المباشر. لقد كان نشوء فكرة المحلة قبل انتشار السيارة الخاصة، لكن وفي عقد الخمسينات والستينات انتشرت بشكل كبير وكان لها اكبر الادوار في الانتشار الحضري^(٧).

فالسيارة الخاصة دمرت النسيج الحضري للمدن التقليدية وغيرت على نحو جذري في شكل المدينة^(٨) واستعملات الأرض، فالأراضي المنخفضة الاسعار في الأجزاء الخارجية تحولت الى مناطق جذب للسكان، وتحولت الأراضي الزراعية إلى مناطق سكنية للعوائل المفردة^(٩).

إن التنمية الحضرية المعتمدة على السيارات الخاصة في النقل تميل إلى الامتداد التي تسبب زيادة مساحة الأراضي اللازمة للتنمية (ولا سيما الطرق ومواقف السيارات والمرافق)، من خلال تحسين إمكانية الوصول إلى المواقع الحضرية الهامشية، كل هذا أدى إلى تمدد المدن إلى الضواحي ونشوء المدن الممتدة، وقد اتسمت هذه المدن بسمات عديدة أبرزها انفصال الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية عن بعضها البعض في مناطق خاصة بكل منها. وتتفصل مساحات هذه المناطق عن بعضها بشبكات الطرق والمناطق الخضراء أو أي محددات أخرى. ونتيجة لهذه النظرية تصبح أماكن العمل والمعيشة والتسوق والترفيه بعيدة عن بعضها البعض بدرجة لا يجدى معها السير على الأقدام ولذلك تستخدم السيارة للوصول إلى هذه الاستعمالات. لقد أثر التطبيق على النسيج الحضري والاجتماعي للمدن على نحو مدمر^(١)، فإن تأثر التنمية بالكثافة المنخفضة في كثير من المجتمعات يظهر بوضوح من خلال زيادة مساحة الأرض المعمرة^(١١)، ففي بعض الأماكن حينما كان معدل زيادة السكان بين ١-٢ % بلغت الزيادة في الأرض المطورة حوالي ٣٠-٣ % مجتمعات معتمدة على السيارة و يصبح المشي أو الدراجات وغيرها غير عملية في التنقل والحركة ويقلل من فاعلية وجاذبية النقل العام^(١٢).

سبب نشوء المدن الممتدة كثير من النتائج غير المستدامة إذ يتطلب نشوئها استثمارات عامة ضخمة في المرافق والبنية الأساسية وتصبح بذلك غير مستدامة اقتصادياً. ومن التأثيرات البيئية فقدان الأراضي والغابات نتيجة للتنمية الحضرية، فضلاً عن تدمير التمدد الحضري للحياة البرية. كما تعمل على زيادة تلوث المياه نتيجة تحميل مياه الأمطار بعوادم السيارات وملوثات مبيدات الحشرات في الحدائق والمروج الخضراء، كما تلوث فضلات الحيوانات مجرى المياه. ولحاجة المخططين إلى مرشد حول ما هو الشيء الجيد للمدينة حتى يتمكنوا من اتخاذ الخيارات الأفضل في ما هو شكل وطابع المدينة الجيدة؟. إن أفضل من تعمق وإجاب على هذا السؤال هو حركة التحضر الجديد^(١٣) ويسبب ما خلفته مرحلة تمدد المدينة من أمراض وتحديات ومشكلات اجتماعية واقتصادية وبيئية وثقافية وسياسية، ظهرت أفكار التحضر الجديد (New urbanism)^(١٤) بوصفه رد فعل على التمدد، يقوده مجموعة من المعماريين والمخططين والمطورين، ويؤمنون بأن تطوير فكرة المحلة السكنية يمكن أن يعيد المجتمعات الوظيفية والمستدامة، والتي تعمل لإقامة مجتمعات للمشاة بمقياس إنساني. هذه الإرهاسات حددت اتجاهها جديداً للتصميم الحضري يتمثل بانضغاط (تراص) أكبر، انتشار الاستعمالات المختلطة، المباني أكثر كفاءة، وأنظمة نقل عام متنوعة، إيكولوجيا الزراعة السليمة وحفظ المياه والنفايات، وفي نهاية المطاف، استجابة أكبر للطابع الفريد والسلامة لكل منطقة^(١٥)، وسمي بعدة مسميات منها النمو المدينة المتضام (Compact City) والنمو الذكي (Smart Growth).

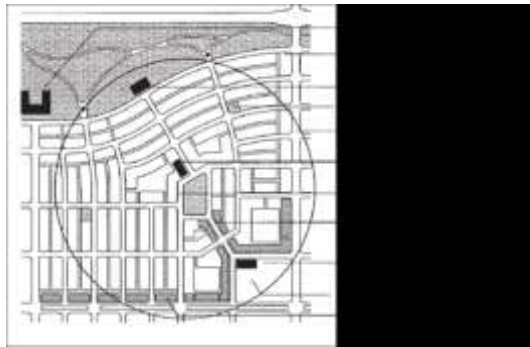
تمثل حركة التحضر الجديد اتجاه قوي يطالب بالعودة إلى إعادة تشكيل نظرية المحلة السكنية في التصميم والتخطيط الحضري من خلال إعادة تشكيل كل عناصر ومقومات التنمية الحضرية والتخطيط الحضري سواء إعادة ترتيب المدينة من الداخل أو المساحات في الضواحي وتعتمد على الاستراتيجيات الآتية^(١٦):

١- العودة إلى مفهوم ونظرية المحلة السكنية عند تصميم وتخطيط المناطق السكنية بالمدن بوصفه بديل للتخطيط الشبكي المكرر.

٢- التركيز على حركة المشاة في تصميم وتخطيط المحلة السكنية وأن تكون المحلة ممكنة المشي.

- ٣- أن تضم المحلة مجموعة متنوعة ومتوازنة من المساكن والأعمال لسكانها وليس من خارجهم.
- ٤- تنوع أنماط الإسكان بالمحلة السكنية لتضم مجموعة من المساكن بدلا من نموذج المساكن الكبيرة المنفردة فقط الذي يصعب الحصول عليه لارتفاع تكلفته وما يترتب عليها من ضرورة امتلاك سيارة أو أكثر لخدمة الأسرة للوصول إلى العمل والمدرسة والتسوق والترفيه والخدمات الأخرى كأنشطة ضرورية للحياة.
- ٥- العودة لاستعمالات الأراضي المختلطة (mixed-use) في الوظائف والنشاطات في النسيج الحضري للمناطق السكنية بالمدينة بدلا من فصل استعمالات الأراضي من خلال تحديد مناطق للأنشطة التجارية والإدارية.. والترفيهية.

واول هذه التصاميم وأكثرها حداثة، شكل (٤) قدمت من قبل فريق Andres Duany Plater-Zyberk and Elizabeth Walters، والذي يركز على الكثافة والتنوع ومسافة المشي التي لا تتجاوز خمس دقائق الى موقف الباص للنقل الجماعي. وتوقع الخدمات التجارية على طول الطرق الرئيسية والاستعمالات المختلطة على الشارع المودي الى موقف النقل العام^(١٧) إن هذه الاستراتيجيات هي أفضل طريقة لخفض وتقليل الوقت الذي يقضيه السكان في المواصلات وعلى الطرق من وإلى العمل- الخدمات- السكن - مناطق استعمالات الأراضي الرئيسية بالمدينة التي تم فصلها عن بعضها وهي أيضا فعالة لزيادة قدرة السكان على امتلاك المساكن من خلال تنوع أنماطها داخل المحلة (شقق بعمارات سكنية - منازل عائلية متصلة وشبه متصلة) والتي يمكن توفيرها لكل شرائح المجتمع، وكذلك لمواجه التمدد الحضري للأحياء السكنية والتأكيد على حركة المشاة، تعرف الحركة بتصميم المحلة التقليدية.



شكل (٤) مجاورة داني -اليزيث بلتر , Duany,

Elizabeth Plater-Zyberk

Walters, David and Brawen , Linda,

"design first" design based planning

for communities .p58



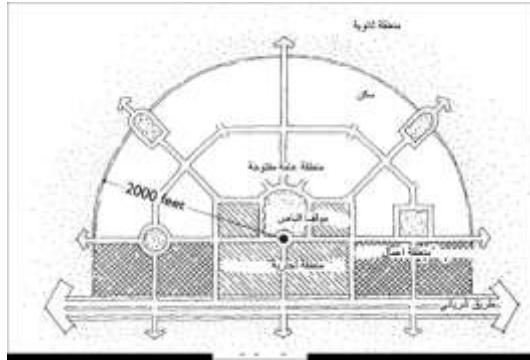
شكل (٣) المجاورة السكنية لكلاينس بييري

Walters, David and Brawen , Linda,

"design first" design based planning

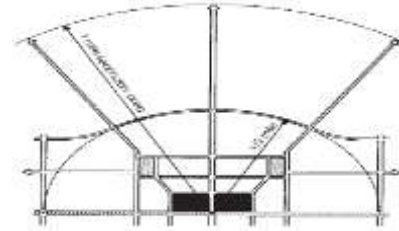
for communities.p57

لكن الفكرة الأكثر تكاملاً لاستخدام الطاقة والمجتمعات المتضامة (المتراصة) الأقل استخداماً للسيارة الخاصة حيث يسكن كل سكان المحلة ضمن مسافة خمس دقائق من خدمة النقل العام قدمها Peter Calthorpe وهو ابرز المخططين الذين ساهموا في اثناء هذا المجال. هذه الافكار لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة^(١٨). اذ بين ان إنجاز المُدن الأكثر استدامة تَتَطَلَّبُ من المخططين الحضريين ان يشرحوا و يَعْرِفُوا السكَّانُ بالثمن المرتفع من جميع الجوانب الاقتصادية والبيئية لأنماط التخطيط والتطوير الحالية^(١٩). حيث طرح فكرة وضع مركز المحلة على محور النقل العام مع زيادة الكثافة في المناطق القريبة من محاور النقل العام شكل (٥). واصبح اتجاه سائد عالمياً واساساً لافكار الكثير من المخططين. واطلق عليه النقل العام الموجه للتنمية (TOD)، الذي شكل مع افكار التحضر الجديد وسيلة مثلى للوصول الى النمو الانيق، بينما يعتقد البعض ان حركة التحضر الجديد لها أسماء متعددة منها التقليدية الجديدة في التصميم، تنمية المحلة التقليدية وهي التنمية المعتمدة على النقل العام والنمو الذكي وان جميع هذه التوجهات الجديدة هي مظهر للتحضر الجديد^(٢٠)، والذي يدعو الى التنمية بطرق مسؤولة بيئياً ومجدية اقتصادياً، ومصممة على نحو جيد وهو النمو الذي يمكن تحقيقه من خلال التضام والتنوع في المدن والسيطرة على الانتشار الحضري من خلال ضوابط استعمال ارض بدلا من معالجة منظومة النقل، كونه يمكن ان يكون تحت سيطرة سياسات استعمال الارض، شكل (٦).



شكل (6) نموذج من محلة كالثورب

Calthorpe, Peter. *Transit-Oriented Development Design Guidelines*.



شكل (٥) مجاورة بيتير كالثورب

Walters, David and Brawen, Linda, *"design first" design based planning for communities*. p62

انتشرت مبادئ العمران الجديد إلى كثير من " دول أوروبا وأستراليا وآسيا من خلال حملة عالمية يقودها " مؤتمر العمران الجديد Congress for New Urbanism ، وبينوا ان تبني افكارهم في المناطق الحضرية سيغير الفضاءات المفتوحة وسيقوم ببناء مدن قوية ومستدامة ومجتمعات أكثر شمولية وتنوع. وله القدرة على توحيد اختصاصات متعددة في عمل مشترك (علماء البيئة، المحافظون على الاراضي، المدافعون عن تنمية المجتمع،

والمهتمين بمراكز المدن) في قوة مستدامة للتغيير، وله القدرة على بناء نمط جديد يتم تجاوز الانقسامات المجتمعية الطبقة والاثنية^{٢١}.

ان اهم الملاحظات للمراحل التي تطورت بها المحلة ومن خلال الرجوع الى ظروف نشأت المحلة السكنية هي العلاقة بين مركز المحلة ومحاور الحركة الرئيسية. فنرى ان النموذج الاول للمحلة كان نموذجاً مغلقاً، وذلك لوضعه مركز المحلة في المركز الهندسي يحاول اعاقه مرور الغرياء من المرور داخل المحلة ووضع الشوارع الرئيسية على محيط المحلة. بينما نموذج داني - اليزيث بلتر انفتح جزئياً على محاور الحركة وسمح بدخول الشوارع الشريانية الى مركز المحلة ويقدم خدمة النقل العام للسكان مع بقاء المركز في مكانه. الا ان الانفتاح الاكبر جاء مع مجاورة كالتورب الذي وضع المركز على محور الحركة الرئيسية، وبهذا التصميم وفر كما بينا سابقاً فوائد كيرة للمحلة.

مفهوم المحلة السكنية

إن مفهوم المحلة السكنية في التخطيط الحضري ليس مفهوماً جديداً، وإن كان التداول به بين المخططين قد ظهر حديثاً مع بداية القرن العشرين. وقد اختلف الباحثون في تحديدهم للهدف الرئيسي من خلق المحلة السكنية فكان الاجتماعيون يؤكدون على كونها لا تتعدى مجرد وحدة حضرية الغرض منها توزيع الخدمات بشكل هرمي ضمن المدينة ابتداء من هذه الوحدة، في حين كان الجانب العمراني هو الاساس في وجهة نظر البعض الاخر، وتأكيدهم ضرورة اعطاء شخصية معينة في تصميم هذه المحلة تميزها عن بقية اجزاء المدينة، غير انه كما يبدو ان المفهوم قد اعتمد اخيراً باعتباره فكرة المحلة السكنية بانها ببساطة بيئة عمرانية سكنية محددة تحقق اهداف وروابط اجتماعية متينة.

إن قراءة لشرائح مختلفة من النسيج الحضري لتلك المدن يظهره بشكل فصوص (Clusters) اما عضوية الهيئة او يحدها التخطيط الشبكي كما في المدن التي تنشأ بقرار سياسي مثلاً وتعمل هذه الفصوص المحددة كمحطة سكنية محددة المنافذ مغلقة على ذاتها، مما يؤثر الى عملها كوحدة اجتماعية متكاملة.

المحلة السكنية في المدينة العربية الاسلامية التقليدية

ان القاء نظرة اولية عامة على منظر عام لمدينة عربية اسلامية يعطي فكره عامة عن الخصائص التخطيطية لهذه المدن، فهذه المدن يتوسطها عادة المسجد الجامع كنواة حضرية مركزية وتتصل بها بشكل او باخر منطقة الاسواق العامة والحرف البسيطة التي تخص المدينة ككل وهذه باجمعها تكون المنطقة العامة في المدينة، تتفرغ منها شرايين حركية رئيسية تمثل مناطق شبه عامة تغذي النسيج الحضري السكاني الذي يحيط بالمنطقة العامة ثم تتدرج هذه الشرايين الى اخرى اقل عرضاً منها فاقل وبشكل ازقة ملتوية اكثر خصوصية حتى تصل الى ازقة غير نافذة تمثل اعلى درجات الخصوصية.

إن فكرة التخطيط العربي الاسلامي تقوم على تقسيم المدينة الى احياء متكاملة ومتراصة فالمدينة العربية في اطارها العام تعمل كوحدة واحدة مترابطة لها حركة واحدة تعود اليه الطرقات الرئيسية، ولكنها ايضا مقسمة الى مجموعات اصغر هي الاحياء.

وهذا التقسيم يحقق اغراضا انسانية وامنية وعلمية. ففي الحي الواحد تسكنه مختلف الطبقات، فيه الفقير والغني ومتوسط الحال، فلا توجد احياء فقيرة واخرى الاغنياء في المدينة العربية الاسلامية. وهذه الظاهرة الموجودة الان هي من نتائج الافكار الدخيلة والغربية عن روح المدينة العربية والاسلامية وعن مفاهيم ساكنيها. وغالبا ما تسكن العائلات ذات العلاقات القبلية في حي واحد. كما ان ساكني الحي الواحد تتوثق بينهم علاقة الجيرة لتصل الى علاقة النسب والمصاهرة ثم تتطور ليكون غالبية الحي من العائلات المتشابة والمتصلة بفروعها. وهذه العوامل تحكمت في صياغة وتصميم المدينة العربية الاسلامية.

وهكذا نرى هذه الاحياء كانت هي المثال الحي لمبدأ المحلة السكنية، كوحدة عمرانية واجتماعية في نفس الوقت، وما تمتاز به هذه الاحياء من انغلاق على ذاتها وقلة المنافذ التي تخترقها ساعد في تقوية العلاقات والروابط بين اسر الحي الواحد وصعوبة اختراق هذه الاحياء من قبل الغرباء.

وانعكس هذا التراص العمراني على حياة المدينة انعكاسا واضحا ادى الترابط الاجتماعي بين افراد المحلة الواحدة، فتلاصق المباني يؤدي الى اتصال الاسر ببعضها وزيادة ارتباطها وبالذات النساء اللاتي يتصلن ببعضهن احيانا اثناء النهار. وزاد من سهولة الاتصال تلك الخصوصية التي تتمتع بها النسبة الغالبة والمنتامية من طرق المدينة الاسلامية ممثلة في الطرق الخاصة التي تغلق عليها الدروب. فاخذت بذلك المحلة السكنية هيئة التكوين المستقل نوعا من مرور العامة في طرقاتها، لتييح فرصة اكبر من التلاقي والترابط بين سكان افراد المحلة على ترابط سكان المحلة.

إن هذه المحال السكنية كانت تمثل بيئة اجتماعية امنة وخاصة لساكنيها لاتخترقها الاستعمالات العامة وفي هذا الصدد يذكر د . محمد عبد الستار عثمان :-

ان اسواق المدينة التي تمثل قطاعا رئيسيا من النشاطين الاجتماعي والاقتصادي في المدينة، تركزت في المنطقة المحيطة بالمسجد الجامع، كما اصطفيت على جانبي الشوارع الرئيسية النافذة دون الطرق الخاصة، وقصد هذا التخطيط لانه من جهة يحصر النشاط والحركة التجارية في شوارع عامة متسعة لحركة المرور والحركة التجارية على جانبيها، فيتحقق منع الاذى عن النساء اللاتي يرتدن غالبا هذه الاسواق، ويمثلن قطاعا كبيرا من المستهلكين المتعاملين مع التجار واهل الحرف في الاسواق،

اما افتتاح الحوانيت الصغيرة ضمن المحلة الواحدة فكان يتم الاتفاق مع سكان الشارع الواحد، وبالتالي انه لايسبب ضررا لاهل المحلة وفق قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

من جانب اخر لقد كانت هذه المحال السكنية تتمتع بطابع معماري مميز يعزز الشعور بالحميمية والانتماء عن طريق مراعاة المقياس الانساني اضافة الى تحقيق البهجة والمتعة من خلال ما تتركز به الازقة من عناصر معمارية جميلة التصميم، من مداخل البيوت، والشناويل والمشربيات المزخرفة التي تطل من واجهات المنازل .

ويؤكد الدكتور محمد عثمان على ما اشتملت عليه هذه الواجهات من انواع واساليب التجميل الزخرفي الشائعة في الفنون الاسلامية كالحنايا التي تتوجها المقرنصات، وشرطة الكتابات المحفورة، والتكسية بالرخام او بلاط الخزف، وتلك الشبابيك المصنوعة من النحاس المفرغ والمصبوب او الخشب المنجور وغيرها من العناصر الزخرفية والمعمارية التي جملت واجهات المباني.



شكل (٨) التأثيرات البصرية اثناء الحركة في
المحلة السكنية



شكل (٧) نموذج تقليدي للمحلة السكنية في
المنطقة العربية

في ضوء ما تقدم يمكن القول ان مبدأ المحلة السكنية كان معمولاً به في المدينة العربية الاسلامية التقليدية وبشكل فعال وقد عرفه اجدادنا وطبقوه من غير تسميات. وكانت المحلة السكنية الواحدة تمثل بيئة عمرانية متميزة اليفة لاهلها ومبهجة لحياتهم كما كانت تمثل وحدة اجتماعية مترابطة، تحفظ خصوصيات اهلها وتصور حرماتهم كما تشيع بينهم اواصر المحبة والالفة التي تنادي بها الدين الاسلامي الحنيف.

المؤشرات التخطيطية والتصميمية للمحلة السكنية

١. الحجم :

إن تحديد حجم السكان المناسب او المثالي للمحلة السكنية (optimum size) كان وما زال موضوع جدل ونقاش بين مختلف الجهات التخطيطية ومختلف الدول. وقد كان الاساس في تحديد هذا الحجم هو المدرسة الابتدائية التي تخدم المحلة السكنية. ان الاعتماد على المدرسة الابتدائية فقط في تحديد حجم المحلة لا يخلو من محاذير، اذ يجب تحديد حجم الخدمات المقدمة للسكان ونوعيتها وقابلية هذا الحجم على تشغيل اية خدمة بشكل كفؤ اقتصادياً اعتماداً على المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للسكان الذي يؤثر بشكل فعال في مدى نجاح الخدمة المحلية ضمن المحلة السكنية. كذلك فان موقع المحلة ضمن المدينة وقربها او بعدها من مركز المدينة او المراكز القطاعية يؤثر في حجم الخدمات الواجب توفيرها، كما تلعب الكثافة السكنية ونمط استعمال الارض والاهداف الاجتماعية والمردود الاقتصادي المتوقع دوراً في تحديد حجم المثالي للمحلة السكنية.

٢. الشكل :

ويقصد به الشكل الناتج عن اتباع اسلوب تخطيطي وتصميمي معين في التعامل مع هذا الجزء الحضري حيث يتأثر بعوامل عديدة (منفرد او متعدد الاسر) ونمط الشوارع الداخلية وطبيعة الخدمات المحلية وحجمها وتوزيعها. فضلاً عن عوامل ثانوية اخرى ...

٣. الحدود :

- الاعتبارات الآتية يمكن اعتمادها أساساً في تحديد حدود المحلة السكنية :
- **الاعتبارات العمرانية :** وتشمل الحدود الطبيعية والاصطناعية للمناطق السكنية مثل الانهار والتلال والوديان وخطوط السكك الحديدية والطرق والشوارع السريعة.
 - **الاعتبارات الاجتماعية :** وتشمل انماط العلاقات الاجتماعية للمناطق التي يتمتع سكانها بخصائص اجتماعية واقتصادية متجانسة.
 - **الاعتبارات الادارية :** وهي الحدود الادارية التي تراها السلطات الادارية والحكومية ملائمة لتحديد المناطق السكنية وفق الحسابات تنظيمية خاصة.
 - **الاعتبارات الرمزية :** و تمثل الشعور التاريخي والطبقي بالانتماء للمنطقة معينة.
 - **الاعتبارات الاقتصادية :** ويمكن ان تحدد بمناطق تجهيز السلع والخدمات.

٤. العناصر :

تمتاز معظم المحلات السكنية باحتوائها على مكونات عمرانية وفعاليات تميزها عن بقية المناطق السكنية ذات المراتب الاعلى وهي تشمل على الاغلب بالاضافة الى الوحدات السكنية على المدارس والسوق المحلي والخدمات الاجتماعية وبعض الصناعات الخفيفة اضافة الى الفضاءات المفتوحة. وتبقى المدارس الابتدائية و السوق المحلي من ابرز الخدمات الموجودة ضمن نطاق المحلة السكنية، وتجدر الاشارة في ضوء ماسبق ان هذه المؤشرات التخطيطية تمثل بمجموعها الخيوط الرئيسية التي تتحكم بالنتائج النهائي للمحلة شكلاً ومضموناً.

من ناحية اخرى وجدنا ان الغرب قد طور خلال القرن العشرين مبدا المحلة السكنية ووضع لاستعمالها اصولاً وقواعد، غير ان هذه القواعد هي ليست مسطرة قياس علينا اتباعها ملزمين بل هي مؤشرات عامة ينبغي تقييمها وغربلتها واستخلاص المفيد منها الذي يتجاوب مع بيئتنا الاجتماعية والمناخية.

المحور الثاني - شكل المحلة الملائم للبيئة المحلية

كان اكتشاف النفط العراق وزيادة العوائد اثر في الازدهار الاقتصادي في عقد الستينات. وعلى اثر ذلك بدء التوسع الحضري يزداد بشكل كبير في اغلب المدن. هذه الفترة رافقت ازداد انتشار السيارة في العالم. وكما وجهت السيارة الخاصة تركت بصمتها على النمو الحضري في الغرب في تلك المرحلة، حدث نفس الشيء في المدن العراقية (كون السيارة والافكار التخطيطية كلاهما نشأ في بيئة الغرب)، فنلاحظ التوسع وانخفاض في كثافة البناء وتغير نمط البناء من البناء العضوي الى الوحدات السكنية على النمط الغربي، كما ظهر النظام الشبكي في انشاء الطرق التي اصبحت اكثر سعة، وتم توزيع قطع الاراضي ذات الساحات الكبيرة.

إن هذه الانماط كانت هي الانماط المنتشرة في الغرب وتم تطبيقها في المدن العراقية بدون النظر الى خصوصية المدينة العراقية، ولكن مع بداية مشكلات انتشار السيارة الخاصة في الغرب بدأت منذ الخمسينات من القرن الماضي فكرة الجادات العريضة لاستيعاب الاعداد الكبيرة من السيارات وكوسيلة لتوفير سهولة الوصول وتحقيق انسياب لحركة

المرور فضلا عن توفير بيئة ملائمة للمشاة من الارصفة والتشجير، وهذه الجادات عادة ما تكون ملائمة للنقل العام، لكن نلاحظ ان تطبيقها في العراق لم يكن الا على نطاق ضيق جدا.

مع تزايد المشاكل الحضرية واهمها مشاكل النقل والمرور وظهرت الحاجة الى النقل الجمعي لمعالجة هذه المشاكل ومنها زيادة مساهمة النقل العام. ان النقل العام لم يؤخذ بها عند التصميم الاولي للمحلة السكنية، فالهدف هو توفير مسافة ملائمة للمشاة لمركز المحلة السكنية وليس الى محور الحركة الرئيسي ومحطة النقل العام. اي ان الطرف البعيد عن محطة او مسلك النقل العام سيضطر الى المشي ضعف المسافة الى مركز الحي والمحلة، اي بمعنى اخر ان نصف مساحة المحلة السكنية ستكون ملائمة للمشاة والمريح. كما ان المحلة السكنية مصممة لمنع المرور العابر من خلالها، اي عدم وجود طرق مباشرة الى محطات النقل العام، وهو الامر الذي سيزيد من المسافة المقطوعة من قبل راكبي النقل العام.

كما ان الشكوك من جدوى توقييع السوق في وسط المحلة لخدمة السكان بالتساوي، وانعدام فاعلية الوظيفة التجارية في مركز المحلة وفشل المراكز التجارية التي اقامتها البلديات في المدن العراقية^(٢٢)، سببه ان عدد من السكان لا يستطيع توفير حد العتبة للسوق فاعل. ويمكن ان ينطبق هذا الامر على الخدمات الاخرى المخططة لخدمة المحلة، ويمكن ان يتم حل هذه المشكلة بوضع جزء من هذه الخدمات على محيط المحلة عوضا عن المركز وكما تم طرحه في تصميم كالثورب، كما ان التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة بالاتصالات فرضت قيمها الجديدة في التفاعل الاجتماعي والمكاني، الامر الذي يستوجب اعادة النظر في مفهوم المحلة السكنية.

ان الفكرة الاولية للمحلة تعرضت لنقد شديد في البيئة التي نشئت فيها، لكن رغم ذلك فان تخطيط مدننا مازال يعتمد هذه الافكار بدون تغير، فقد اشار كالثورب الى ان "نموذج المحلة السكنية يجب ان لا يستخدم على نحو حازم او مسلم به، ولكن يمكن اعتماده بوصفه موجها للحاجات الاساسية للسكان ولتوفير ظروف التنمية الحضرية المستدامة. فالمحلة المصطلح هو غير واضح وذو مرونة، ويمكن اتخاذ مجموعة واسعة من الأشكال، الكثافة، والمقاييس"^(٢٣). في الحقيقة فان المحلة لا تشبه خلية قائمة بذاتها مع نواتها معزولة الخاصة وأكثر من ذلك مثل شبكة متداخلة من الأماكن والاستخدامات المشتركة، فإنه ليس بالضرورة لها حدود بسيطة أو مركز واحد^(٢٤). فالتقنية الحديثة سمحت للناس بالتواصل والاشتراك مع بعضها بعض بطرق كان من المستحيل ان تحصل. الناس من مختلف الأجناس من مختلف الطبقات أو حتى من قارات مختلفة، ويبدو أن المجتمعات في كل مكان تعمل على نحو جيد، يمكننا الاتصال بسهولة مع الآخرين عبر الهاتف، وفي الإنترنت، والسيارة. ويمكن أن ننخرط في ما يبدو وكأنه حياة اجتماعية في اي مكان^(٢٥). لذلك فالتقنية الحديثة غيرت من مفاهيمنا عن المكان، ولم تعد المحلة السكنية هي المكان الابرز للتواصل والتفاعل الاجتماعي.

ان اغفال تخطيط المحلة للحاجات الاساسية للسكان ادى الى ظهور تجاوزات على ضوابط البناء. واول هذه الوظائف التي ترافق الزيادة السكانية هو النشاط التجاري والذي يرافقه لاحقا النشاط الصناعي المرتبط بالحاجات اليومية، اذ تشهد اغلب المدن العراقية الكثير من المناطق التجارية مخالفة للضوابط. لعدم مراعاة هذه الخدمة عند تخطيط

المدينة. اذن ان أساس التفاعل الوظيفي بين هذه الفعاليات على اختلافها هو التكتل و من ثم استبعاد بعضها للبعض الآخر من خلال آلية سوق الأرض، فمن التنافس بين استعمالين على مساحة من الأرض، يقوم الاستعمال القادر على الدفع الأعلى باستغلال الأرض، و يستبعد الاستعمال الآخر الى منطقة أخرى للتنافس من جديد، لذلك نرى ان الاستعمال التجاري حول مسارات النقل العام في المناطق السكنية يستبعد بقية الاستعمالات. فاعلم هذه المسارات في المدن العراقية محاطة بالاستعمال التجاري. وهذا ينسجم مع افكار وضع مركز المحلة على محاور الحركة وينسجم ايضا مع افكار حركة التحضر الجديد ومع تضام المدينة.

فالتشكيل المدينة باتجاه التضام (التراص) يبدأ من تخطيط المحلة والنموذج الذي يضع مركز المحلة ويزيد الكثافات والتنوع على محور الحركة يوفر بيئة لتشكيل مدينة متراسة، لكن هذا النموذج ينبغي ان يمد البنية التحتية اللازمة وكذلك لنقل العام لتغطي جميع انحاء المدينة واعتماد الجادات التجارية وفق المعايير القياسية. ففكرة الأنشطة التجارية في مركز المحلات فشلت في توفير هذه الخدمة للسكان (جميع هذه المراكز في مدينة العراقية شبه مهجورة) لعدم توفير حد العتبة لاستمرار هذه الأنشطة، فضلا عن ان اعتقاد اصحاب الاستعمالات التجارية ان الواجهات المتجانسة والمتكاملة والمستمرة ضرورية للمبيعات العالية. وان وجود استعمالات اخرى حتى لو كانت من صنف اخر تقلل جاذبية مناطقهم التجارية.

بما أن العوامل التي تشكل المدينة هي العوامل الاقتصادية وضوابط استعمالات الارض (التي من المفترض أن تحقق الاعتبارات الاجتماعية والبيئية). يجب اعطاء دور أكبر للعامل الاقتصادي. لان الاقتصادي اذا احسن توظيفه يمكن ان يدعم الاعتبارات الاجتماعية والبيئية ايضا، وذلك لكفائته في تخصيص الموارد. لذلك ينبغي ان تتناغم ضوابط استعمالات الارض مع مبادئ الاقتصاد السليم.

لذلك يمكن اعتبار ان افكار التحضر الجديد بصورة عامة ونموذج المحلة السكنية الذي يضع مركز المحلة على محاور الحركة الرئيسة ويزيد الكثافات السكانية حول هذه المحاور وكذلك يعتمد على الاستعمال المختلط. الذي يوفر مسارات مباشرة لحركة المشاة الى محاور الحركة الرئيسة كي يشجع استعمال النقل العام. هذا النموذج يمكن ان اساس جيد لتخطيط المحلة العراقية شرط ان يتم توفير بقية المستلزمات التخطيطية لتعزيزه.

واقع البيئة السكنية في المدينة العربية المعاصرة

لقد كانت العمارة على مر العصور ولا زالت تعتبر المرآة التي تنعكس على صفحاتها الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات في كل عصر وان كانت في العصر الحاضر قد فقدت مقوماتها الحضارية فهي بذلك تعبر عن فقدان المجتمع لجانب من مقوماته الثقافية، فالعمارة المعاصرة في العالم العربي لم تعد جزءا من الكيان الثقافي للمجتمع بل قوالب من الخرسانة والحديد و الحجر تؤدي وظيفتها المادية دون مراعاة للجوانب الحضارية ويبدو ان الانسان العربي المعاصر لم تعد تهمة العمارة كما كان من قبل.

لقد غمرت الاقطار العربية خبرات اجنبية بعد ان توفرت الامكانيات المادية الكافية للقيام بمشاريع عمرانية واسعة. وعهد لها تشييد ابنية وعمارات ذات مستوى رديء بصورة متناثرة هنا وهناك وكيفما اتفق وبرزت ابنية بواجهات زجاجية ساذجة تعكس بصورة متناثرة المهندسين المصممين لها ظروف مناخ القطر والحياة الاجتماعية المحلية. وهذه الابنية لم

تكن سوى نسخ طبق الاصل عن تلك المباني والعمارات التي ظهرت في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية. واصبحت المدينة العربية المعاصرة غابة المباني المتنافرة غير المتجانسة في الطرز المعمارية للسكن الذي يحافظ على التراث وفي نفس الوقت يحقق للانسان احتياجات العصر وتطوره.

لقد كان لسياسات الانفتاح على الشركات التخطيط والتصاميم والبناء الغربية الاثر السلبي على بيئتنا السكنية، وانعكست هذه السلبية العمرانية على السلوك الاجتماعي لابناء المحلة الواحدة وفقدان الترابط بينهم، وقد عزز من هذا نمط الحياة المتسارع الذي يجعل الانسان المعاصر في حالة سباق دائم مع الزمن من اجل لقمة العيش بما لا يترك له مجالاً لتنمية علاقاته الاجتماعية من اهله وجيرانه.

من جانب اخر نجد للقوانين والتشريعات البنائية والتخطيطية التي تعتمد عليها معظم الدول العربية الاسلامية والمستقاة من الفكر الغربي الاثر العميق في تكريس الازمة الاجتماعية من ذلك نظام تقسيم لمدينة الى المناطق عمرانية (أولى وثانية وثالثة ورابعة وممتازة) والذي اعتمد ولا يزال في العراق على مدى عقود طويلة.

إن هذا التقسيم يكرس التجزئة والتفاوت ويعمق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في زمن يفترض فيه الاتجاه نحو تقليص هذه الفوارق عن طريق رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشرائح الاجتماعية من ذوي الدخل الواطئة (بشكل خاص).

في ضوء ماسبق يمكن القول اننا في حاجة ماسة الى مراجعة شاملة للسياسات التخطيطية والعمرانية لدى حكومات الدول العربية الاسلامية ذلك لان اعتماد الكلي على الخبرات الاجنبية طيلة الفترات السابقة وبصورة كلية قد اثبت الفشل الذريع في تحقيق ما نصبو اليه من بيئة عمرانية مميزة ان مانحتاج اليه هو تفعيل دور مهندسينا ومخططينا الذي يكون اقدر على فهم حاجة المجتمع وخصائصه كما اننا بحاجة بالتأكيد الى استعادة جوهر الاواصر الاجتماعية وزادت تقويتها.

من ملاحظة شكل (٩)، نجد ان المصمم حافظ على تطوير نفس النسيج والنسب للمركز مدينة النعمانية شمال مدينة الكوت في محافظة واسط، لكن في الوقت نفسه حاول التاكيد على محاور الحركة الرئيسية مع فصل حركة المركبات عن المشاة واعطاء اولوية للمحور الحركي من خلال الاستعمال التجاري. ان التطوير الذي حصل هنا كان من قبل شركة استشارية انكليزية حاولت نقل مفهوم المحلة السكنية الذي ارتبط بالتوجه نحو التنمية المجتمعية، وهو توجه غير بعيد في ملامحه عن المفهوم التقليدي للمحلة السكنية ضمن بيئتنا التقليدية.

في حين يوضح شكل (١٠)، النمط التصميمي للمحلات السكنية الذي تم تبنيه من الدوائر ذات العلاقة، (البلديات والتخطيط العمراني)، حيث كان اشبه بالتطبيق الالي دون ادنى تصرف، فلا يمكن ان يميز مخطط محلة سكنية لمنطقة معينة عن الاخرى لنفس المدينة او لمدينتين مختلفتين، الفرق في شكل المحلة الخارجي، اذ تضمنت نفس المستوى من الخدمات، وبنفس الموقع تقريبا من المحلة، ونفس نمط التراتب الهرمي للشوارع، مما افقد المحلة السكنية روحيتها الاجتماعية وجعلها مجرد تجميع للخدمات الساندة للاستعمال السكني، وبدون اعتبار للحاجة الفعلية لمتطلبات الاستعمال السكني، الامر الذي نتج عنه مع الوقت تدهور المناطق الخضراء ضعف تاثير الخدمات الدينية واضمحلال كلي تقريبا للخدمات التجارية في هذه المحلات.



شكل (١٠) النموذج التقليدي المعاصر
لتصاميم المحلات السكنية في العراق



شكل (٩) نموذج تطوير المحلة القديمة لمركز مدينة
النعمانية

الاستنتاجات

١. اعتمد مفهوم المحلة السكنية في البيئة العربية على اعتماد الروابط الاجتماعية والعلاقات الاخلاقية بوصفها مبدأ أساس لتكوينه .
٢. كانت المحلة السكنية الاساس المشترك الذي تكونت على اساسه المدينة الغربية والشرقية على حد سواء .
٣. اثر التغيير الاخلاقي والاجتماعي في تغيير الاديان السائدة في العالم العربي، خصوصا بعد سيادة الاسلام، على شكل نسيج وحدة المحلة السكنية وكيفية تشكيلها كوحدة اساس نمطية للمدينة الاسلامية.
٤. إن تطبيق فكرة المحلة السكنية في العراق بالاعتماد على الافكار التخطيطية الجاهزة التي انتجت الحضارة الغربية بدون اي تغيير او اضافة، لم يؤد الغرض الاجتماعي المطلوب منها.
٥. على الرغم من ان فكرة المحلة تطورت في البيئة التي انتجتها الا انها لم تتطور في العراق بشكل يلائم الخصوصية المحلية، وكذلك لم يتم تبني التحديثات التي حصلت على فكرة المجاورة في بيئتها.
٦. ان التوجهات التخطيطية المنادية بالعودة الى فكرة المحلة السكنية كجزء من التخطيط الذكي للمدينة سيضمن سهولة وصول حركة النقل العام والفصل بين حركة المركبات والمشاة بالاضافة الى تحسين المستوى البيئي وزيادة تنوع وكثافة استعمالات الارض.

التوصيات

- ١- ينبغي إعادة النظر بمفهوم المحلة السكنية على وفق الحاجات الحقيقية وبما يتلاءم مع الظروف المحلية ومتطلبات العصر الحديث الذي يشهد تطورات تكنولوجية غيرت الكثير من المفاهيم المتعلقة بالزمان والمكان، كون المحلة هي الجزء الرئيسي لتكوين المدينة وفهم العلاقات التي تحكمها ضروري لوضع نموذج يدعم التنمية الحضرية المستدامة.
- ٢- تبني فكرة الشوارع الخضراء التجارية وتوفير المتطلبات التخطيطية والتنفيذية اللازمة لا نشائها كزيادة عرض الشارع، فضلا عن زيادة كثافة الاستعمال المختلط حولها.
- ٣- رفع مستوى كفاءة البنية التحتية وإنشاء الشوارع الشريانية لتشجيع التنمية عالية الكثافة متعددة الاستعمالات على طول هذه الطرق الشريانية بوضع مراكز المحلات على هذه الطرق.
- ٤- أن فصل الاستعمالات الذي بدأ بوصفه وسيلة لتحسين البيئة الحضرية من مشكلات المدن في المرحلة الصناعية تسبب الان في نشوء المدن الممتدة وسبب الكثير من المشاكل. ينبغي اعتماد الاستعمال المختلط للأرض وإيجاد القوانين والتعليمات التي تنظم عملية حقوق الملكية للعقارات المختلطة الاستعمال.
- ٥- ضرورة وضع نماذج مختلفة للمحلة يتلاءم مع الموقع والوظيفة ضمن المدينة.

المصادر

[1] Hardy, Dennis " *Remaking Chinese Urban Form: Modernity, Scarcity and Space, 1949-2005*" First published in 2006 by Rutledge, 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxford shire OX14 4RN .p19

[٢] ابو سعدة، هشام جلال " اشكالية العلاقة المركبة بين المفهوم في مراسم التصميم الحضري ". مجلة الامارات للبحوث الهندسية ١٠ (٢) ٢٠٠٥ . ص ٥

[3] Stallworthy ,Mark . **Sustainability land use and environment**. Cavendish Publishing Limited London.p155

[4] Walters, David and Brawen , Linda Lusise,2004 "design first" design based **planning for communities**, London P.57

[5] Easterling ,Keller ."**Organization space : landscapes, highways, and houses in America**" . The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England.1999. p138

[6] Walters, David and Brawen , Linda Lusise,2004 "design first" design based **planning for communities**, London P.57

[7] Behan, Kevin. and other. **evaluating smart growth strategies with simulations: evidence from Hamilton ,Ontario .centre spatial analysis . McMaster university .2007**

[8] *Safdi, Moshe.and Kohn, Wendy . "The City After the Automobile,,An Architect's Vision .Westview Press A Meder of the Perseus Books Group.1997.p4*

[9] Bruegmann, Robert. "**Sprawl : a compact history**". The University of Chicago Press, Ltd., London. 2006. P99

[10] Grant , jill " **planning the good community** " , new urbanism in theory and practice First published 2006 by Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN. P50

- [11] Morris, Douglas E. **Sprawl World**. Gabriola Island, BC V0R 1X0, Canada. First printing September 2005. P17.
- [12] Kahn ,Matthew E." Green cities : urban growth and the environment ".brookings institution press. *Washington, D.C.* 2006 p116
- [13] Grant , jill "**planning the good community** " , new urbanism in theory and practice First published 2006 by Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN. p14
- [14] Walters, David and Brawen , Linda, "**design first" design based planning for communities**, London .2004,p54
- [15] Grant , jill "**planning the good community** " , new urbanism in theory and practice First published 2006 by Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN. p10
- [١٦] علي . سلامة احمد . " اشكالية التنظير للمدينة العربية المعاصرة ، الحي اسكني بين التضام والتعدد . مؤتمر الازهر الهندسي الدولي التاسع . ٢٠٠٧، Vol.2, No.9، ص ٢٨٣
- [17] Walters, David and Brawen , Linda Lusise,2004 "**design first" design based planning for communities**, London P.57
- [18] Walters, David and Brawen , Linda Lusise,2004 "**design first" design based planning for communities**, London P.62
- [19] Grant , jill "**planning the good community** " , new urbanism in theory and practice First published 2006 by Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN. P59
- [20] Grant , jill "**planning the good community** " , new urbanism in theory and practice First published 2006 by Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN. P7
- [21] Katz,bruce " **Smart Growth The Future of the American metropolises**" .Centre for Analysis of Social Exclusion . London School of Economics.2002
- [٢٢] جاسم ، احسان عباس " **النقل العام وعلاقته الشكل الحضري** " . اطروحة دكتوراه غير منشورة . مركز التخطيط الحضري والاقليمي . جامعة بغداد . ٢٠١٣ . ص١١٧
- [23] Calthorpe ,Peter and Fulton, William .2001. Op.cit .p32
- [24] Calthorpe ,Peter and Fulton, William .2001. Op.cit .p33
- [25] Calthorpe ,Peter and Fulton, William .2001. Op.cit .p35